ذنبي لسابق احساني اليك ويكون كل واحد منا لصاحبه فيما يستقبل اثبت موده
واوثق نصيحه مما كنا عليه وانا واثق انه سينسيك ما سلف من احساننا
اليك ما يتجدد لك من اكرامنا وعندنا من الكرامه لك والبذل ما يدرس
ما فرط منا في امرك وقد عدنا للثقه بك فعد انت للثقه بنا وبما قبلنا
فانه كاين لك غبطه وسرور ثم امر ابن اوي الاسد معرفة الذين بغوا عليه
فبغي عليهم في المستقبل وقتلهم ولم تزل الايام تزيد ابن آوي به سرورًا
وتحدث للاسد بابن آوي انتفاعًا واغتباطا حتى هلك فهذا مثل الملوك
فيما بينهم وبين وزرايهم في مراجعتهم بعد العقوبات قال الفيلسوف
فاذا كان الاسد ينظر في مراجعة وزيره ونصيحه ويطلب ذلك منه
ويرغب فيه وكان وزيره يجيبه الى ذلك ويعرف حظه فيه بعد ما
سلف منه فالملك واهل خاصته جدير ان ياخذوا من ذلك بما يزين
امورهم ويكون فيه الرشد لهم والحظ وعظم التوفيق للخير وكل شي قصدوه
يتم لهم ان شا الله تعالى تم وكمل باب الاسد وابن اوي الناسك
واسمه الشعبير الصوام وهذا باب السايح والصايغ الغادر
والببر والقرد والحيه وكيف وفوا بالجميل
قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت في امر الملوك فيما بينهم
وبين قرابينهم ووزرايهم واصحابهم الخواص وفي مراجعتهم من يراجعون
منهم فاخبرني عن الملك الى من ينبغي له ان يصطنع المعروف والخير ومن

يحق

٥

يحق عليه ان يثق به ويرجوا عونه فيصطنع به اليه واضرب لي مثل من يشكر
المعروف ويكافي به ومن يجحده ويكفره قال الفيلسوف ان طبايع
الخلايق مختلفه وليس مما خلقه الله في هذه الدنيا ممن يمشي على اربع
او على رجلين او على بطنه او يطير بجناحيه شي هو افضل من الانسان
وفي الناس البار والفاجر وقد يكون في بعض البهايم والسباع و
الطير ما هو اوفى منه بذمه واشد محاماه على حرمه واشكر للمعروف
واقوم به والمثل في ذلك قول الحكيم الاول فقد قال انه ينبغي لذوي العقول
من الملوك وغيرهم ان يضعوا معروفهم مواضعه وان ياتوا الخير الى اهله
وان يوملوا من كان منهم عنده شكر وحمد ولا يضعوه عند من لا يحتمله ولا
من لا يقوم بشكره وان لا يصطنعوا الاخا الا بعد الخبره لطرايقه
والمعرفه بوفايه ومودته وشكره ولا يخصوا بذلك خاصتهم واقاربهم
ولا اشراف الناس واغنيايهم وذوي القوة منهم اذا كانوا غير محتملين
للصنيعه ولا مستحقين لها ولا يمنعوا معروفهم ويرفدهم الناي البعيد
عنهم نسبته وحرمته ولا اهل الضعف والجهد والقنعه اذا كان قايمًا
او لا عارفا بحق ما اصطنع اليه مودّيًا لشكر ما انعم به عليه مخبورًا بالصحه
معروفا بالخير صدوقا موثرًا للمحمود من الافعال والاقوال فاذا عرف بالخصال
المحموده وهو موثوق منه بها كان للمعروف موضعًا وللتقريب واصطناعه اهلًا
فان الطبيب الرفيق العاقل لا يقدم على مداواة المريض الا بعد المعاينه له

لـ

Copyright © King Saud University